مشكلة تعويم
الاجتهاد فى الفقه و العقائد

على الكورانى العاملى

بسم الله الرحمن الرحیم

مشکله تعویم الاجتهاد فی الفقه والعقائد

کاتب:

علی کورانی

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

مشکله تعویم الإجتهاد فی الفقه والعقائد

اشاره

پدیدآور: کورانی، علی۱۹۴۴- م.,kurani, Ali

مشکله تعویم الإجتهاد فی الفقه والعقائد

موضوع: اجتهاد

المقدمه

بســــم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین، وأفضل الصـلاه والسلام على سیدنا ونبینا محمد وآله الطیبین الطاهرین طرأ فی عصرنا على الإجتهاد فی فقه الإسلام وعقائده أمران، شمل أولهما جمیع المذاهب، وهو إنهاء نفوذ الأزهر وفتح باب الإجتهاد عند إخواننا السنه. واختص ثانیهما بمذهبنا الشیعی، حیث انتقل التشیع بعد ثوره إیران الإسلامیه من مذهب خارج أضواء السیاسه إلى مـذهب تحت أضوائهـا. وفیما یلی نسـتعرض هـذین الحـدثین من زاویه تأثیرهما على الإجتهاد فی مسائل الشـریعه والعقیـده الإسلامیه..

المرجعیات البدیله عن الأزهر

کان الإجتهاد فی الأزهر محصوراً فی أئمه المذاهب الأربعه، وإذا فتح بابه فإنما یفتح لکبیر علماء الأزهر، ویتقید الشعب المصری ومن ورائه أکثر العـالم السـنی برأیه.. أمـا بعـد القضـاء على مکـانه الأـزهر، فقـد انتقـل مرکز الإجتهاد والفتوى إلى کل من یرید البحث فی الـدین من متعلمی الأـمه بـل من عوامهـا، وکـل من یرغب أن یکون له فتـاوى وأتبـاع فی فهمه للشـریعه، بل فی فهمه للعقیده أیضاً! لقد کان هدف السـلطات المصـریه ومن وراءها من الغربیین، أن تسـتبدل مرکزیه الأزهر الدینیه الخطیره برمز دینی تعینه السـلطه.. ولکنهم لم یحسـبوا أن معنى ذلک بمنطق التاریـخ ومنطق المخزون الدینی فی الأمه، أن جذور الأزهر سـتبقى فی نفوس المسـلمین وسـتنبت فی کـل محـافظه من مصـر أزهر جدیـداً ومفتین ومقلـدین جـدداً! وأن ضـرب مرکز الفتوى الطبیعی، سیزرع بـذور عشـرات المراکز بل مئاتها.. وأن ضـرب قیاده العلماء الطبیعیه للمسـلمین، سوف ینبت عشـرات القیادات بل مئاتها.. ولیس ذلک فی مصـر فحسب، بل فی کل العالم الإسـلامی تقریباً.. فالـذین یظنون أن مصـر فقدت تأثیرها على العالم الإسـلامی یقعون فی خطأ کبیر، فالحقیقه أن کل المؤثرین فی الساحه الفکریه والسیاسیه الإسلامیه فی العالم الإسلامی السنی هم

تلاميذ لعلماء من مصر، أو متأثرون بتيارات فكريه جاءت من مصر.. سواء ذلك فى الفقه والفكر، أو فى طرق العمل للإسلام! ولكن تأثير ضرب الأزهر لم يقتصر على تجزئه مركز الفتوى، بل وصل إلى مضمون الفتوى وشروط الإجتهاد!

تعويم الإجتهاد عند السنه

بنى المثقفون والعلماء من أوائل هذا القرن آمالاً كبيره على دعوتهم إلى فتح باب الإجتهاد.. خاصه أنها جاءت فى عصر العلم والمناهج الآكاديميه فى البحث.. لكن الذى حدث أن باب الإجتهاد انفتح عندهم على مصاريعه لكل الناس، وفى كل أمور الدين، فى عقائده وشريعته وطريقه فهمه وممارسته! فدخلت مصر بذلك فى مرحله تعويم الإجتهاد والفتوى لكل من يرغب أن يكتب فتاواه فى أى مسأله من مسائل الإسلام، حتى لو كان عامياً خالياً من رائحه العلم..! فكان معنى ذلك ببساطه: لا قواعد ثابته فى الفهم الدينى. لا ضوابط للإجتهاد فى الدين. لا تخصص فى البحث الدينى. لا شروط فى القياده الدينيه. وإذا كانت النقطه الأولى تعجب دعاه التحرر الغربى، فإن النقاط التى بعدها تكمن فيها الكارثه على الجميع! فحريه البحث العلمى فى أمور الدين حق طبيعى وأمر حيوى يجب أن نحرص عليه.. ولكنها بشكلها الذى حدث ليست إلا ـ تعويماً فوضوياً تغرق فيه كل الموازين والقيم، بما فى ذلك حريه البحث العلمى نفسها! إن الذى تشهده ساحه الفكر الدينى فى مصر من مطلع هذا القرن إلى يومنا، ما هو إلا مجسمه هندسيه لحاله العالم الإسلامى السنى فى العقود الماضيه والعقود المقبله، حيث ستزداد الإجتهادات ويظهر عشرات المجتهدين بل ومئاتهم، وكل بضاعه الواحد منهم ظنونه واستحساناته، وقدرته على إقناع شريحه من الناس بأن يقلدوه ويتعبدوا لله تعالى بفتاواه، وربما بأوامره العسكريه!

تأثر الشيعه بموجه تعويم الإجتهاد

كنا نتصور أننا فى لبنان والعراق وايران والهند وبلاد الخليج وغيرها من بلاد الشيعه فى حصانه من المؤثرات المصريه علينا، لأن تركيبتنا المذهبيه المختلفه تمنع التفاعل والتأثير، ولأن مرجعيتنا الدينيه التى استطاعت أن تصمد فى وجه الأخطار التى أطاحت بمرجعيه الأزهر، تشكل مانعاً من التأثر بالأفكار

الناتجه عن انهيار مرجعيه الأزهر. وقبل هذا وذاك لأن باب الإجتهاد عندنا مفتوح لم يغلق، حتى يؤثر فتحه على فكرنا وفقهنا.. ولكن الحقيقه كانت غير ذلك.. فقد سرى فينا مرض تعويم الإجتهاد المصرى، ولم نكتشفه إلا بعد أن استفحلت ظواهره.. فقد نشأت فينا حركات فكريه وسياسيه، ونشأت ناشئه من متعلمينا وأشباه متعلمينا ومن طلبه علوم الدين أيضاً، يكتبون عن عقائد الإسلام وشريعته ومفاهيمه وقضاياه، ويفتون فى مسائله الخطيره كما يفتى كبار الفقهاء المتخصصين.. بل ويزيدون عليهم أنهم يحللون أهداف الله تعالى من خلقه ودينه، وأهداف النبى صلى الله عليه وآله من أحاديثه وسيرته، حتى كأن أحدهم كان مستشاراً لله تعالى عندما خلق السماوات والأرض، أو مديراً لمكتب رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أوحى الله إليه فى جبل حراء، الى أن توفاه الله واختاره الى جواره..!! أذكر أننى قرأت يوماً الروايه التاليه فى علل الشرائع، للصدوق رحمه الله ج ١ ص ٢٤١: (حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال كنت عند الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعه فيهم على بن عيسى القصرى فقام إليه رجل فقال له: أريد أسألك عن شىء، فقال له: سل عما بدا لک، فقال الرجل: أخبرنى عن الحسين بن على عليهما السلام أهو ولى الله؟ قال: نعم، قال أخبرنى عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله؟ قال: نعم. قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه؟! فقال له أبو القاسم قدس الله روحه: إفهم عنى ما أقول لک، إعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بشهاده العيان ولا يشافههم بالكلام، ولكنه عزوجل بعث اليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم

بشـراً مثلهم، فلو بعث اليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولـم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعـام ويمشون فى الأسواق قـالوا لهم أنتم مثلنـا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشـىء نعجز أن نأتى بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله تعالى لهم المعجزات التى يعجز الخلق عنها.. فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار فغرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من ألقى فى النار فكانت عليه برداً وسـلاماً، ومنهم من أخرج له من الحجر الصـلد ناقه وأجرى فى ضرعهـا لبنـا، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعـل له العصـا اليـابسه ثعبانـاً فتلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيـا الموتى بـإذن الله تعـالى، وأنبأهم بما يأكلون وما يـدخرون فى بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهـائم مثل البعير والـذئب وغير ذلك، فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقـدير الله تعالى ولطفه بعبـاده وحكمته أن جعـل أنبيـاءه مع هـذه المعجزات فى حـال غـالبين، وفى أخرى مغلوبين، وفى حـال قاهرين، وفى حال مقهورين، ولو جعلهم عزوجـل فى جميع أحوالهم غـالبين وقـاهرين ولـم يبتلهم ولم يمتحنهم، لاتخـذهم النـاس آلهه من دون الله تعـالى، ولمـا عرف فضـل صبرهم على البلاء والمحن والإختبار، ولكنه عزوجل جعل أحوالهم فى ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا فى حـال المحنه والبلوى صـابرين وفى حـال العـافيه والظهور على الأعـداء شـاكرين، ويكونوا فى جميع أحوالهم متواضـعين غير شـامخين ولا متجبرين، وليعلم العبـاد أن لهم عليهم السـلام إلهـاً هو خالقهم ومـدبرهم فيعبـدوه ويطيعوا رسـله، وتكون حجه الله تعالى ثابته على من تجاوز الحد فيهم، وادعى

لهم الربوبيه أو عانـد وخالف وعصـى وجـحـد بما أتت بـه الأنبياء والرسل، ليهلك من هلك عن بينه ويحيا من حى عن بينه. قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضى الله عنه: فعدت إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد وأنا أقول فى نفسـى: أتراه ذكر ماذكر لنا يوم أمس من عنـد نفسه؟ فابتدأنى فقال لى: يامحمد بن ابراهيم لأن (يلقى بى من شاهق أو) أَخِرَّ من السـماء فتخطفنى الطير أو تهوى بى الريـح فى مكـان سـحيق، أحبُّ إلىَّ من أن أقول فى دين الله تعالى ذكره برأيى ومن عند نفسـى، بل ذلك عن الأصل ومسـموع من الحجه صـلوات الله وسـلامه عليه) انتهى. قرأت هـذه الروايه وتأملت فيها طويلاً.. لأنها تعنى أن حضـراتنا نحن الكتاب الإسـلاميين عنـدما نحلل تاريخ الأديان والإسـلام وعقائده وأحكامه، ونصدر فيها أحكامنا، نفعل بأنفسـنا أكثر من إلقائهـا من شاهق! وتعنى أن حضـراتنا نحن القياديين الإسـلاميين نغصب موقعاً قيادياً ليس لنا..؟! الروايه عنـدى نورهـا عليهـا.. ومنطقهـا قوى.. وإن كـان وقعهـا علينـا نحن الكتـاب الاسـلاميين أثقل من الجبال! لأنا تعودنا أن نكتب فى مسائل الـدين بآرائنا.. ولأنا أبناء عصـر الثقافه الغربيه وعصـر الإنسان الغربى الذى أعطى لنفسه حق الإله فى تحليل الدين، بل فى اختراع دين ودعوه الناس إليه! لا أريد أن ألغى دور العقل فى فهم الدين وتحليله، ولا أن أتغاضى عن آيات القرآن التى تؤكد على دور العقـل وتـدعو الى التفكير والبحث.. الـخ. ولكنى أريـد (عقلنه) دور العقـل، والوقوف به عنـد المـدركات العقليه القطعيه أو التى عليهـا حجه شـرعيه.. فقـد خلـط الكتـاب الإسـلاميون المعاصـرون بين النتائـج العقليه المعتبره وبين الظنون والاحتمالات، فحملوا الإسلام ورسول الإسلام ورب الإسلام

ظنونهم واحتمالاتهم! وصار دور (العقل) دور الاندفاع مع العاطفه وتحميل الإسلام أثقالاً من ظنون العباد وتصوراتهم! هل رأيتم صاحب مبدأ أرضى أعطى لكل أحد الحق فى فهم مبدئه وتقديمه الى الناس باسمه؟! هل رأيتم مشرعاً أرضياً أو دوله، أعطت لكل الناس الحق فى فهم قوانينها وتطبيقها حسب فهمهم؟! وإذا كان تفسير المبادئ والقوانين الأرضيه مسأله حساسه خاضعه لقوانين وشروط فى التفسير والمفسر. فكيف يكون تفسير الإسلام مشاعاً لكل أحد؟ وفوضى بلا ضوابط؟! أيها الأخوه المتدينون الذين تحبون الله ورسوله، وتحبون أن تقدموا الإسلام الى الناس وتدعوهم اليه وتدفعوا عنه التصورات الخاطئه والشبهات المغرضه.. شكراً لكم على هذا الإهتمام والإخلاص.. لكن هل أنتم أهل اختصاص، وهل عندكم من مقومات البحث والاجتهاد ما يجوز لكم تفسير الدين وتقديمه الى الناس؟! وهل يكفى أحدنا يوم القيامه أن يقول لربه تعالى: كانت الحمله الغربيه على الإسلام واسعه وشرسه، وكان العلماء المختصون قليلين فتصدينا للقيام بهذا الواجب؟! ما أدرى.. فقد يقبل الله تعالى هذا الجواب، خاصه من أصحاب النوايا الطيبه وهم كثيرون فى الكتاب غير المجتهدين، والحمد لله. ولكن أليس هذا كجواب المعلم أو البقال الذى ترك دكانه وعمل طبيباً يعالج الناس طوال عمره، وأعد لآخرته جواباً أن يقول: يا رب، كثر المرضى فى بلدى وقل الأطباء، فعملت طبيباً للناس مع قله علمى! مهما يكن من أمر، فإذا جاز فى ظروف معينه أن يكتب فى الإسلام كتاب لا يملكون اجتهاداً وتخصصاً، فهل يصح أن يصير ذلك قاعده دائمه؟! وهل يغيب عنا ونحن فى عصر التخصص أنه لا يجوز أن يعمل فى الطب أو يكتب فيه إلا المتخصص، ولا فى الفيزياء إلا المتخصص؟! فهل أن التخصص فى الإسلام أهون من التخصص

فى الطب والفيزياء والرياضيات؟! وهل يجب أن يكون ما حدث ويحدث فى مصر قاعده تتبع..؟! كلا.. بل لا بد من ضوابط تحدد مواصفات الكتاب والباحثين والمجتهدين والقاده فى الإسلام.. ولا بد للعلماء أن يبينوها ويوضحوها.. ولا بد للكاتب الإسلامى الذى ليس عنده اجتهاد فى مجال كتابته عندما يمسك القلم، أن يفكر ملياً: هل يجرى القلم له أو عليه!

تعويم الإجتهاد فى جزيره الوهابيين

من المعروف أن مصر كانت أول من تصدى للحركه الوهابيه منذ نشأتها.. فقد كتب علماء الأزهر وكتاب مصر مقالات كثيره وألفوا كتباً عديده فى رد فكر الوهابيه وفقهها، ثم تصدت مصر سياسياً حتى أنها قامت بالحملات العسكريه المصريه المعروفه على الحجاز.. وقد تواصل ذلك الصراع السياسى حتى عهد عبدالناصر، وكانت نتيجته قبل عبد الناصر عوده الروح مراراً إلى الحركه الوهابيه حتى تمت لها السيطره على الحجاز.. وكانت نتيجته بعد عبد الناصر أن توجت المملكه العربيه السعوديه ملكه على العرب والمسلمين. هذا ولكن نتيجه الصراع الفكرى كانت بالعكس، فقد أثرت مصر على الوهابيه تأثيراً كبيراً، ولم تتأثر بها إلا ضئيلاً! لقد انحصر تأثير الوهابيه على مصر رغم جهودها الضخمه بأن الوهابيه ملكت فى مصر شبكه مؤسسات للنشر والدعايه، وشريحه صغيره متأثره بأفكارها أو مرتزقه من أفكارها.. وكلها مرشحه لأن تنتهى فى أى وقت توقف مددها! لكن لو لم يكن لمصر تأثير على الوهابيه إلا تبنى الوهابيه لنظريه التعويم المصرى للاجتهاد لكفى! فمن المفارقات أن علماء المذهب الوهابى مقلدون فى العقائد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومقلدون فى الفقه للشيخ ابن تيميه وتلامذته، تقليداً حنبلياً، ومع ذلك فهم يحاولون أن يظهروا بمظهر المجتهدين المتحررين من التقليد لمذهب معين، سواء المذاهب الأربعه أو غيرها، ولذا تراهم يرددون مقوله أن

يرجع المسلم إلى مصادر الشريعه ويأخذ بما يغلب على ظنه ويجتهد ويفتي.. فمن أين جاءهم فتح باب الإجتهاد هذا، إلا من مصر..؟! بل نلاحظ أن فتاواهم أكثر ميلاً إلى العصرنه، وأكثر إفراطاً فى تسهيل أمرالاجتهاد من المصريين! قد تجد فى مصر معلمه تقرأ شيئاً عن الدين وتفتى لتلميذاتها.. ولكن لم نسمع أن شيخ الأزهر أعطاها (شهاده مجتهده) يحق لها بموجبها أن تفتي.. بينما أعطت هيئه علماء الوهابيين الشهاده التاليه لهذه المعلمه كما جاء فى كتاب: فتاوى اللجنه الدائمه للبحوث العلميه والافتاء فى المملكه العربيه السعوديه مجلد ۵ صفحه ۴۸ _ ۴۹ - السؤال الأول من الفتوى، رقم ۴۷۹۸ س: أنا مدرسه دين متخرجه من الكليه المتوسطه قسم دراسات إسلاميه وقد اطلعت على مجموعه من الكتب الفقهيه، فما هو الحكم حين أسأل من قبل الطالبات فأجاوبهن على حسب معرفتى أى عن طريق القياس والإجتهاد دون التدخل فى أحكام الحرام والحلال؟ ج: الحمد لله وحده والصلاه والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد: عليك مراجعه الكتب والاجتهاد ثم الإجابه بما غلب على ظنك أنه الصواب ولا حرج عليك فى ذلك، أما إذا شككت فى الجواب ولم يتبين لك الصواب فقولى لا أدرى وعديهن بالبحث ثم أجيبيهن بعد المراجعه، أو سؤال أهل العلم للاهتداء إلى الصواب حسب الأدله الشرعيه. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. اللجنه الدائمه للبحوث العلميه والافتاء عضو: عبدالله بن قعود عضو: عبدالله بن غديان نائب الرئيس: عبدالرزاق عفيفى الرئيس: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز السؤال الثالث من الفتوى رقم ۴۴۰۰ س: هل أن من لم يحفظ سته آلاف حديث فلا يحل له أن يقول لأحد هذا حلال وهذا حرام، فليتوضأ وليصل

صلاـته فقـط. ج: الحمـد لله وحـده والصـلاه والسـلام على رسوله وآله وصـحبه، وبعـد: كـل من تعلم مسـأله من مسائل الشـريعه الإسـلاميه بـدليلها ووثق من نفسه فيهـا فعليه إبلاغها وبيانها عنـد الحاجه ولو لـم يكن حافظا للعـدد المـذكور فى السؤال... اللجنه الـدائمه للبحوث العلميه والافتاء (نفس التواقيع) هل يعرف هؤلاء الساده العلماء أن معنى فتواهم: أنه يجوز لأغلب الـذين يقرؤون ويكتبون أن يفتوا ويقولوا: هذا دين الله تعالى، وهذا حلال وهذا حرام. وتكون فتوى أحدهم صحيحه مبرئه لذمته وذمه من يعمل بهـا؟! وإذا كـان الأـمر كـذلك، فلماذا يحمل هؤلاء الفقهاء خشـبه الخلاف مع المسـلمين ويكفرون باجتهاداتهم..؟ مع أن أصـل الفكر الوهابى ليس أكثر من اجتهاد شـخص فى فهم أصول الـدين، هو محمـد بن عبـد الوهاب، واجتهاد عده أشـخاص فى فهم فروع الـدين، هـم ابـن تيميه وتلاميـذه؟! لكن يظهر أنهم يقولـون: إن الإجتهـاد حلالـل لاتبـاع المـذهب الوهـابى دون غيرهم من المسلمين!

اصل مصيبه التعويم من العمل بالظن

يقوم منهج الاسـتنباط فى مذهب أهل البيت عليهم السـلام على ضـروره تحصيل العلم بالحكم الشرعى.. فإن لم يحصل للمجتهد العلم بالحكم من الكتاب والسنه، فلا يجوز له الاعتماد على ظنه مهما كانت درجته عاليه، إلا إذا ثبت اعتبارهذا الظن من الشريعه بدليل قطعي يصـلح أن يكون حجه للمجتهد أو حجه للمكلف. فالاجتهاد الفقهى عندنا يتجه دائماً إلى تحصـيل (الحجه القطعيه) من الكتاب أو السـنه أو العقل، إماعلى الحكم الشرعى مباشره، أوعلى مايجب عمله عند الشك فى حكم الله تعالى.. فهو فى كلا المرحلتين يبحث عن العلم أو الحجه، ما شـئت فعبر. بينما يقوم منهج الإستنباط فى الفقه السنى على طلب العلم بالحكم أولاً، فإن لم يحصل للمجتهد علم بالحكم من الكتاب أوالسنه، انتقل فوراً الى

اجتهاد الرأى، الـذى يعنى اتباع الظن الحاصل للمجتهد مهما كانت درجته نازله، بل يعنى الاكتفاء بما هو أقل من الظن كالقياس والاستحسان والمصالح المرسله، التى لا تفيد غالباً أكثر من مجرد الاحتمال! وبسبب هذا الفرق فى منهج الاستنباط تفاوت معنى الحكم الشرعى فصار معناه عندنا (ماعلم أنه حكم الله تعالى بالعنوان الأولى، أو ما علم أنه حكمه تعالى لحاله الشك فى الحكم) بينما صار عند إخواننا السنه (ماعلمه المجتهد أو ظنه أو احتمله أنه حكم الله تعالى)! وبسبب هذا الفرق أيضاً كان معنى دليل العقل فى استنباط الاحكام عندنا: حجيه مدركاته القطعيه فقط، لأنها وحدها تنهض بتنجيز التكليف على المكلف وتعذير المكلف بين يدى الله تعالى.. دون المدركات الظنيه والاحتماليه. بينما معناه عند إخواننا السنه: حجيه مايدركه العقل إدراكاً قطعياً أو غير قطعى. وبسببه كان معنى التقليد عند الشيعه: الالتزام بالتعبد بما وصل إليه المجتهد من علم بالحكم الشرعى، أو علم بما يجب عمله عند الشك فى الحكم الشرعى.. بينما معنى التقليد عند إخواننا السنه: الالتزام بالتعبد بما وصل إليه إمام المذهب أو فلان المجتهد من اختيار للحكم الشرعى عن علم أو ظن أواحتمال! وإذا عرفنا أن نسبه الاحكام التى يعتمد فيها أصحاب هذا المنهج على ظنهم واحتمالهم قد تبلغ ثلث فروع الفقه مثلًا، فذلك يعنى أن ثلث ما يأخذه العوام على أنه أحكام الله تعالى ماهو إلا ـ ظنون واحتمالات.. لا أكثر! والأمر ليس أفضل من ذلك فى تفاصيل العقائد!! وفى اعتقادى أن (بازار) الظنون والاحتمالات سيبقى قائماً فى مجتمعات إخواننا السنه حتى ينهض فقهاؤهم ويضعوا ضوابط علميه لهؤلاء المزدحمين فى سوق الإجتهاد، وأولئك المتجهين للدخول من أبوابه الواسعه!!

مشكله تعويم القياده ليست أقل خطرا

من الذى له حق أن

يقود المسلمين ويأمر وينهى؟ من الذى له حق الحكم على أعلى مستوى.. وعلى مستويات أقل؟ أما فى زمن النبى صلى الله عليه وآله فالمسلمون متفقون على أن النبى وحده صاحب هذا الحق. وأما فى عصرنا فالمذهب الغربى أن حق الحكم لمن غلب، مهما كانت وسائله فى الغلبه! والظاهر أن مذاهب إخواننا السنه تميل الى هذا الرأى لأنها تعتبر أن من غلب وتسلط فقد صار حاكماً شرعياً واجب الإطاعه، ولا تسأل عن سلوكه ووسائله فى الوصول الى الحكم! وإذا تبنى المسلمون تعويم حق القياده والحكم فى أعلى مستوى فى الجميع، يكون ثبوته فى المستويات الأقل بطريق الأولى. ومعنى ذلك أن لكل إنسان الحق فى أن يتصدى للوجاهه والأمر والنهى والقياده، على مستوى قريته أو محلته أو محيط عمله.. فإن (توفق) وأطاعه آخرون فهو (أمير) شرعى عليهم! ومعنى ذلك أنه لا فرق بين نظريه القياده والإمره فى الإسلام وفى الثقافه الغربيه أبداً، فهى قانوب المغالبه والغلبه الحاكم فى الجاهليه الأولى والثانيه، الذى أقره الاسلام!! ومعنى ذلك أن مجتمعاتنا سوف لا تعرف الهدوء، لأن باب الفتوى والقياده مفتوحان على مصراعيهما، ورغبه الفتوى والقياده ضاربه جذورها فى شخصيه الإنسان، وبما أن المجتمع لا يتحمل تحقيق مجموع هذه الرغبات، فلا نتيجه إلا الصراع وامتلاء المجتمع بغابه الاتجاهات والقيادات!

مذهب التشيع تحت الأضواء

فاجأ الامام الخمينى العالم بأنه استعمل فى ثورته طاقه جديده هى طاقه التشيع لأهل بيت النبى صلى الله عليه وآله.. وذهل الغرب واتجهت أنظاره وبحوثه لمعرفه نوع هذه الطاقه وكميه مخزونها.. وسلط أضواءه على التشيع وقدرته السياسيه. وبهرت الشعوب الإسلاميه السنيه بهذا الحدث المفرح الذى هز العالم، واتجهت أنظارها لمعرفه التشيع من ناحيه عقائديه وفقهيه وروحيه. وبذلك صار مطلوب الجميع: معلومات،

أفكار، تحليلات، مقالات، كتب، فتاوى.. عن الشيعه والتشيع. وبذلك انفتح السوق العالمى أمام الفكر الشيعى وإن كانت كتبه ممنوعه.. فأول الذين يقرؤونها هم الذين يمنعونها! وكثرت الكتابات والخطابات عن عقائد الشيعه وفقههم وتاريخهم وآرائهم وشخصياتهم، من علماء وكتاب وخطباء شيعه وغير شيعه.. كتابات من كل نوع، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار بالتعبير المعاصر، وكثر العرض بسبب زياده الطلب، حتى اختلط الحابل بالنابل وضاعت فى كثير من الأحيان قدره القارئ على تمييز ما هو أصيل من مذهب التشيع أو غريب عنه ملصق به. ودخلت على الخط تأثيرات التعويم المصرى للاجتهاد، فبرز المتأثرون بها من الشيعه وغيرهم يفتون بظنونهم وينسبونها إلى التشيع! بل وصل الأمر إلى أنهم نسبوا اليه مدرسه العمل بالظن فى أمور الدين التى أسسها الخليفه عمر بن الخطاب وقاومها الائمه من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله، مقاومه شديده!! ولم يقتصر الأمر على الفتاوى، بل تعداه الى عقائد الشيعه، فرأينا فيها كتابات وفتاوى متنوعه، وأحياناً متضاده خاصه فى التفاصيل الأولى والثانيه، وبالأخص فى فهم شخصيات الأئمه عليهم السلام، وفهم عقيده الإمامه وأهداف الله تعالى ورسوله من اعتماد نظام إمامه أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله فى الأمه. وقد أوجبت هذه الحاله المعاصره على مراجع المذهب أن يراقبوا الساحه العقائديه مراقبه أكبر، وأن يوجهوا جهودهم الى توضيح عقيده التشيع وتعميم تفهيمها للناس!

رأى علماء الشيعه فى الثابت والمتغير

واجه فقهاؤنا عبر العصور التعارض بين مسألتين: مسأله مراعاه الظروف المتجدده المتطوره، ومسأله الحفاظ على عقائد الإسلام وأحكامه.. وقبل العلماء واجه الائمه من أهل البيت عليهم السلام هاتين المسألتين فكانوا أعظم قدوه فيما يجب الحفاظ عليه والثبات مهما كانت التكاليف، وفيما هو مفتوح لتغير الزمان وتطور الحياه.. والمتتبع لسيره

علمـاء الشيعه وفقههم يلاحظ أنهم اهتـدوا بهـدى أئمتهم عليهم السـلام فمثلوا الثبات على الأصاله والنقاء حيث يجب، والإنفتاح على الأوضـاع الجديـده حيث يجوز.. وبـذلك تَكَوَّنَ فى فقههم خط عام سـلكه الفقهاء المتأخرون واحترموه وحرصوا عليه، لأنه يمثـل حصـيله فهم الفقهـاء والنوابغ عبر العصور حتى يصـل إلى مصـدر الفقه والفهم، الأـئمه الطـاهرين عليهم السـلام.. ولا يعنى ذلك إغلاق باب الإجتهاد فى المذهب الشيعى، بل يعنى أن للاجتهاد فيه شروطاً وضعها النبى والأئمه من آله صلى الله عليه وآله وأخـذت شـكلهاعلى أيدى تلاميذهم فقهاء المذهب رضوان الله عليهم، فصارت مما يؤمن به مراجع التقليد وطلبه العلوم الدينيه، ويشـعر بها المتفقهون من جمهور الشـيعه أينما وجدوا.. وأن الإجتهاد إن كان ضمن هذه الشروط تقبله فقهاء المذهب وجمهوره سواء وصـفت نتـائجه بأنهـا تميـل إلى المحـافظه أو تميـل إلى التجـدد.. أما إذا تخطى شـروطه فإن حساسـيتهم تعمل، وينهضون لمعـالجه الحاله لأنها نشاز جاء من خلل فى الفهم العلمى، أو من سـبب آخر! على هـذا سار التاريـخ الفقهى والعقائـدى للشـيعه.. وكـانت تحـدث نشـازات فى هـذا القرن أو ذاك، وفى هـذه المسأله أو تلك، ولكنها كانت تنتهى دائماً لمصـلحه الفقه والعقائد المؤصـله عنـد فقهاء المـذهب وجمهوره.. ويـذهب النشاز بعيداً ليكون شـيئاً منفصـلاً عن المذهب! وتشـمل شـروط الإجتهاد فى مذهبنا: المجتهد والمنهج والمجال.. فهذه الشـروط الثلاثه بمثابه شروط الفارس والفرس والميدان فى السباق.. فكما أنه إذا اختل شرط منها فلا ميدان ولا سـباق.. كذلك إذا اختل شـرط فى الإجتهاد فلا اجتهاد ولا فتوى.. وفى تقديرى أن ضغط طلب المعرفه الغربى، وتـأثير تعويم الإجتهـاد المصـرى سـيبقى إلى مـده من الزمن يلقى بآثـاره على الكتابات عن التشـيع وعلى (فتاوى) بعض المتصدين للفتوى من مدعى الخبره

بالتشـيع ومدعى تمثيل الشـيعه. وأن هذه المسأله ستفرض على مراجع الدين الأجلاء التصدى الى ظواهر النشاز الفقهيه والعقائديه وتحذير الناس منها، مضافاً الى جهودهم فى توضيح معالم المذهب الفقهيه والعقائديه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.